معيقات التعليم عن بعد كبديل عن التعليم التقليدي في الجامعة الجزائرية في ظل جائحة كوفيد – 19

The obstacles of distance learning as an alternative to traditional learning in the Algerian university in the shade COVID-19 pandemic

أ. بن عكي باية جامعة امحمد بوقرة بومرداس أستاذ محاضر – ب –

البريد الالكتروني: Baha9132@hotmail.com / رقم الهاتف: 07.75.61.71.68

ملخص

تسعى الباحثة من خلال هذه الدراسة النظرية إلى تسليط الضوء على أهمية التعليم عن بعد في الجامعات الجزائرية كبديل للتعليم التقليدي أو الحضوري للحد من انقطاع التعليم في خضم جائحة الكوفيد– 19 بعد الغلق الشامل للجامعات، المعاهد و الكليات احترازا لتفشي فيروس كورونا. و في هذا الصدد وبناءا على الدراسات العلمية السابقة في هذا المجال ترتكز محاور الدراسة على تحديد المتطلبات الضرورية للتعليم الافتراضي لضمان جودة التعليم العالي و كذا الكشف عن المعيقات التي تواجه أفراد الجامعة الجزائرية من متعلمين و معلمين و التي تحول بينهم و بين استخدام منصات و برامج التعليم الافتراضي، إلى جانب التشديد على مدى نجاعة هذا النمط الحديث من التعليم في تعزيز و تطوير النظام التعليمي و ضمان استمرار التعليم العالي.

الكلمات الدالة:

التعليم عن بعد، التعليم التقليدي، جائحة كوفيد–19، فيروس كورونا، الجامعة الجزائرية.

Abstract

Through this theorical study the researcher seeks to highlight the importance of E-learning in the universities of Algeria as an alternative to traditional learning or presentiel to restrict drop-out amid COVID-19 pandemic after the lockdown of the universities, institues and faculties. In this regard and in the light of the previous scientific studies in this field the hubs of this study focus on identify the necessary requirements of virtuel learning in order to ensure the quality of higher education, in adition; detect the obstacles faced by Algerian university members learners and teachers which prevent them from accessing to virtual learning platforms and programs, furthermore; emphsizing the effectiveness of this learning modern pattern in promoting and developing educational system and ensuring the continuity of higher education.

Key words:

Distance learning ; traditonal learning; COVID-19 pandemic; Coronavirus; Algerian university.

مقدمة

مع تطور الأزمة الصحية في الجزائر التي تسبّبت في إرباكات اجتماعية واقتصادية هائلة والتي أدّت إلى الغلق الشامل للمدارس والجامعات تفاديا لتفشّي فيروس كورونا بين الأفراد في الأوساط التعليمية التربوية، استجابت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بسرعة لضمان استمرارية التعليم والتعلّم وكفالة

سلامة الطلاب والعاملين في القطاع، حيث لجأت لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتفعيل نظام التعليم عن بعد كبديل طارئ في ظل الحجر الصّحي ، حيث توجّب على المعلمّين الانتقال من التعليم التقليدي من خلال تقديم الدروس حضوريا إلى تقديمها عبر الإنترنت.

في هذا الصدد، أصبح التعليم عن بعد أحد أولويات الدولة الجزائرية، فمعظم المؤسسات التعليمية و الجامعات تستخدم أنظمة إدراة التعلّم عن بعد ومن أبرزها المنصّة Moodle، كما زاد بشكل ملموس استخدام تطبيقات المحادثة بالفيديو عبر الانترنت بتقنية Zoom/ Google/ Meet وغيرها من التطبيقات الأخرى. وهذا ما تعكسه إحصائيات تحميل هذه البرامج و التي تجاوزت حسب أحدث الاحصائيات 62 مليون مرة خلال الفترة ما بين 14 – 21 مارس 2020 أي مع فترة تشديد عمليات الحجر المنزلي في كثير من الدول. (أمبارك و بكيري، 2019) غير أن استخدام التعليم الالكتروني في العملية التعليمية ليس بجديد بل يعود لسنوات خلت، حيث تم إطلاق المشروع الوطني للتعليم الالكتروني بالجامعة الجزائرية ضمن تقرير الأولويات والتخطيط لسنة 2007 والذي تم إعداده في سبتمبر 2006. وغياب التخطيط السليم والجدّي وسياسة معلومات موحدّة جعل الجامعات الجزائرية تتبنّى منصّات مختلفة، فبالرغم من شراء وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لمنصة E-charlemagne غير أنّ المشروع توقف لضعف البنى التحتية و الموارد البشرية و التشريعية، فمثلا جامعة قسنطينة وحدها تحوي على عدد كبير من المنصات مثل منصة E-charlemagne و Ganesha و Moodle إلاّ أنّ المنصّات المجسدّة في أرض الواقع تتمثل في منصة Ganesha و Moodle. كما تعتمد أيضا جامعة سطيف 2 التعليم الالكتروني عبر منصة Moodle والتي تعد أرضية للتكوين عن بعد قائمة على تكنولوجيا الويب. (العيدي و بوفاتح، 2018) كما حظيت أيضا جامعة البليدة 2 بهذا النوع من التكوين، وفق المنشور الوزاري رقم 535 المؤرخ في 26 أكتوبر 2016 ، والمتعلق بالتسجيل في دراسات الماستر عبر الخط بعنوان السنة الجامعية 2017/2016 فرع العلوم الاجتماعية، بحيث تخرّج في أول دفعة ما يقارب 300 طالب وهذا ما اعتبرته إنجازا كبيرا كتحدّي أولي في هذا المجال. (فراطسة و زيدان، 2019) في هذا السياق، بالرغم من اهتمام وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بالتعليم عن بعد و انطلاقتها الجيدة في المستوى التعليمي أو مستوى التعليم الآلي لكن تجاربها غير موسعة لتشمل جميع المؤسسات التعليمية وفئات المجتمع فتبقى تحمل كلمة تجربة. ويمكن القول أن التعليم عن بعد في خضم الأزمة الحالية لجائحة الكوفيد-19 وما يواجهه من تحديات في ظل عدم توفر المتطلبات المادية و

البشرية اللازمة لضمان سيروة العملية التعليمية التعلّمية يبقى مدعّم للتعليم التقليدي و ليس بديل له ويمكن ان يكون حافزا إضافيا لتحسينه ومواكبته للتطورات الحاصلة.

ماهية التعليم عن بعد

يعتبر التعليم عن بعد النظام الذي يكون فيه المعلم والمتعلم غير مجتمعين في مكان واحد سواء كانوا من نفس المنطقة أو من بلاد مختلفة، غير أنهم متصلون ببعضهم إما عبر شبكة الانترنت أو عن طريق المراسلة البريدية .ويوفر هذا الأسلوب فرص التعلم لأعداد كبيرة من الراغبين في التعلم لكن لا يستطيعون التفرغ الكامل للإلتحاق بالتعلم النظامي. وقد مرّ التعليم عن بعد بعدة مراحل كان في بدايتها يستخدم وسائل تقليدية كالبريد والإذاعة أما حاليا فقد أصبح شكلا من أشكال التعلم الالكتروني. (كروم و علاوي، 2020) كما تعرّفه (بادي سوهام) على أنه نموذج تعليمي تتم فيه عملية التعليم والتعلّم عن طريق استخدام الموارد التقنية أي ان العلاقة بين المتعلم والمعلم تعتمد على مساعدة الأدوات التقنية التكنولوجية القائمة على وسائل الاتصال الحديثة أهمها شبكة الانترنت، ولا تحتاج إلى وجود حيز أو مكان ثابت كي تتم فيه الدروس. و يساعد التعليم عن بعد آلاف الناس في الحصول والاطلاع على المحتويات والمعلومات بطريقة أبسط بكثير، بأسلوب ديناميكي ، اقتصادي وسريع. فمع غياب الحواجز المكانية الثابتة يمكن لأي شخص إتباع الوتيرة التعليمية المتوفرة على الانترنت. (مامي و درامشية، 2020) و يعرّف أيضا على أنّه التعليم الذى يتم مع وجود مسافة بين المتعلم والمعلم أو مصدر التعلم، ويتم عادة من خلال استخدام وسائل اتصال متعددة، ويقدم فيه مواد تعليمية تم إعدادها وفق مواصفات معينة. (ميهوبي، 2013) ويجدر الإشارة إلى أن هناك فرق بين التعليم الالكتروني والتعليم عن بعد، لكن الحاصل هناك دمج لهما واصبح التعليم عن بعد يرتكز على التكنولوجيا فأصبح يسمى التعليم الالكتروني عن بعد. (السبتي و قحام، 2015) وأنّ فكرة التعليم الالكتروني عن بعد قد أخذت من التعليم المفتوح، إلا أن الفرق بينهما هو أن الحصول على خدمات التعليم من (صفوف ومكتبات وخدمات طلابية وتدريس) تتم كلها عبر الانترنت، أما في التعليم المفتوح فيتم الحصول على كل ذلك من خلال أشرطة الفيديو والكتب الدراسية التقليدية ويتقاطع التعليم الافتراضي أو الالكتروني عن بعد والتعليم الواقعي في أمور ثلاثة، ألا وهي:

أ –وجود المعلم في العملية التعليمية –التعلّمية؛

ب –وجود المتعلم أو المتعلمين؛

ج –الشبكة (الانترنت). (حاج هني و روقاب، 2017)

في الأخير يمكن القول أن التعليم عن بعد ليس بديل عن التعليم التقليدي، ولكنه مدعّم له ويمكن ان يكون حافزا إضافيا لتحسينه ومواكبته للتطورات الحاصلة.

أساليب التعليم عن بعد

في ظل التطور المتزايد في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تعددت أساليب التعليم عن بعد على حسب استخداماتها التعليمية، حيث نذكر البعض منها و التي أثبتت فعاليتها في مجال التعليم و التعلم كمايلي: (بوشعالة، 2020)

- **أسلوب التعلم بالمراسلة**

هو إرسال المادة المطبوعة إلي المتعلم ومن ثم يقوم المتعلم بالتعليق عليها وطرح الأسئلة والاستفسارات حولها ومن ثم إعادتها إلي المعلم، ويعد البريد الكتروني الآن الوسيلة الأساسية في عمل شبكة الانترنت ويعد هذا الأسلوب من الأساليب التقليدية للتعلم عن بعد، إذ تفصل بين المعلم والمتعلم مساحة مكانية، وذلك من أجل ملئ الفراغ التعليمي، وهذا الأسلوب يمكن أن يمنح الأفراد الكبار فرصة التعليم الجامعي، فضلا عن إمداد العاملين بقاعدة بيانات في أماكن عملهم.

- **أسلوب الوسائط المتعددة**

ويعتمد هذا الأسلوب على إيصال المعلومة للدارسين، من خلال التسجيلات السمعية والبصرية باستخدام الأقراص المرنة أو المدمجة أو الهاتف و البث الإذاعي أو التلفزيوني، كما يمكن إرسال المواد التعليمية إلى الدارسين في شكل مواد مطبوعة مثل المراجع وأدلة الدراسة وغيرها.

- **أسلوب المؤتمرات المرئية**

وهو أسلوب مشابه بأسلوب التعلّم الذي يجري داخل الفصل، غير إن المتعلمين يكونون بعيدين(منفصلين)عن معلميهم وزملائهم إذ يرتبطون بشبكات الاتصال الالكترونية عالية القدرة، الكل يستطيع أن يرى ويسمع من المعلم، وان يوجه الأسئلة ويتفاعل مع الموضوع المطروح من قبل المعلم. لكن هذا الأسلوب يحتاج إلي إعداد مسبق ووقت أطول من الصف التقليدي، إذ يلزم أعداد المادة العلمية والوسائط، وكذلك تدريب المدرس على سرعة استحواذ انتباه المتعلم واهتمامه، مع تدريب المعلم والمتعلم على استخدام التكنولوجية بشكل فعال.

- **أسلوب التعلم الافتراضي**

يتم في هذا الأسلوب نقل المادة العلمية والاتصال بين المعلم والمتعلم، وذلك من خلال الويب والبريد الكتروني، ورغم أن عمر هذا الأسلوب التعليمي قريب، إلا انه في ازدياد مطرد لدرجة إن التعليم عن بعد

لا يقصد به في اغلب الأحوال إلا هذه التقنية، وقد يكون الاتصال بين المعلم والمتعلم بشكل متزامن أو غير متزامن.

- **أسلوب التعلم المتفاعل عن بعد**

ويقوم هذا الأسلوب على مجمل التفاعل بين المعلم والمتعلم عن بعد من خلال الاتصالات المسموعة والمرئية وقنوات التعليم التي تبث من خلال أو بواسطة الأقمار الصناعية.

مزايا التعليم عن بعد

يتسم التعليم عن بعد بمزايا متعددة، تمثّلت في:

- يشير (خالد بن فهد الحذيفي) إلى أن التعليم عن بعد يساعد المتعلم في امكانية التعلم في أي وقت ، وفي أي مكان ، ويساعد في حل مشكلة ازدحام قاعات المحاضرة إذا ما استخدم بطريقة التعليم المفتوح عن بعد ، وتوسيع فرص القبول ، والتمكن من تدريب وتعليم العاملين وتأهيلهم دون الحاجة إلى ترك أعمالهم وإيجاد بديل ، وتعليم ربات البيوت مما يسهم في رفع نسبة المتعلمين ، والقضاء على الأمية.
- التغلب على مشكلة الأعداد المتزايدة مع ضيق القاعات وقلة الإمكانات المتاحة، خاصة في الكليات والتخصصات النظرية.
- توسيع فرص القبول في التعليم العالي وتجاوز عقبات محدودية الأماكن ، وتمكين مؤسسات التعليم العالي من تحقيق التوزيع الأمثل لمواردها المحدودة.
- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين وتمكينهم من إتمام عمليات التعلمب بيئات مناسبة لهم والتقدم حسب قدراتهم الذاتية.
- سهولة الوصول إلى المعلم حتى خارج أوقات العمل الرسمية.
- تخفيض الأعباء الإدارية للمقررات الدراسية من خلال استغلال الوسائل والأدوات الالكترونية في إيصال المعلومات والواجبات والفروض للمتعلمين وتقييم أدائهم .
- يسهم في تنمية التفكير وإثراء عملية التعلم و كذا في خفض تكلفة التعليم في الجامعات الالكترونية كلما زاد عدد الطلاب.
- يزيد من امكانية التواصل لتبادل الآراء والخبرات ووجهات النظر بين الطلاب ومعلميهم ، وبين الطلاب أنفسهم من خلال وسائل كثيرة مثل البريد الالكتروني وغرف المناقشات والفيديو التفاعلي. (العيدي و بوفاتح، 2018)

عوائق التعليم عن بعد

نجم عن التحوّل المفاجئ من نمط التعليم التقليدي إلى نمط التعليم عن بعد قصور واضح يرجع إلى:

– أن التعليم عن بعد لا يقتضي فقط قدرة وفهم المدرس والطالب فقط، وإنما ينبغي توفر بنية معلوماتية، تتضمن سيرفرات إنترنت قوية يمكن لعدد كبير من الطلبة الدخول إليها في وقتٍ واحد، كذلك قوة الإنترنت في البيوت، فإن لم تكن هذه العوامل موجودة، فلن تتم عملية التعليم عن بعد أو ستتم بصعوبة، ان التعلم عن بعد يحتاج بنية تحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وأنظمتها، بما في ذلك البرامج والآجهزة وتأمين الشبكات والمواقع وغيرها، وهو ما تفتقده العديد من المؤسسات التعليمية في الوطن العربي، فالمؤسسات التعليمية التي ليست لديها هذه البنية القوية لا يمكنها التحول الفجائي إلى نظام التعلّم عن بعد.

– غياب تكافؤ الفرص : بسبب عدم توفر الإمكانات المادية، فإن فئات واسعة من المجتمع خاصة التلاميذ و الطلبة في العالم القروي تم إقصاؤهم من هذه الدروس قسرا بسبب الظروف المادية القاهرة والتكاليف الباهظة للأنترنت .فكيف نضمن تعليما متكافئا والكثير من المناطق القروية لا تتوفر على شبكة الهاتف.

–غياب تكوين الأطر: الكثير من الأطر التربوية وجدت نفسها بين عشية وضحاها، منخرطة في التعليم عن بعد إيمانا منها بواجبها المهني .لكن دون أي تكوين بيداغوجي مسبق .فاستعمال التكنولوجيا في التعليم أمر صعب جدا يتطلب إلماما دقيقا بمختلف جوانبه حتى يعطي النتائج المرجوة منه.

–التكلفة المادية الباهظة: في ظل عدم إنخراط شركات الاتصال فعليا في إنجاح عملية التعليم عن بعد، فإن إنعكاساته المادية بادية للعيان سواء بالنسبة للأسر التي وجدت نفسها أمام مصاريف إضافية، أو بالنسبة للأطر التربوية التي لم تقدم لها أي تسهيلات في هذا الشأن، تيسيرا لمجهوداتها الجبارة في ضمان استمرا ر التحصيل الدراسي .

–مشكل حماية المعلومات الشخصية: الكثير من الأطر التربوية ضمانا لاستمرار التواصل مع المتعلمين لجأوا إلى إنشاء مجموعات في مختلف الوسائط الممكنة(خاصة الواتساب والفايسبوك) الشئ الذي جعل معلوماتهم الشخصية مكشوفة للجميع، خاصة رقم الهاتف .وفي هذا الصدد تم تداول مجموعة من المقاطع الصوتية التي تسخر من الأستاذ عبر السب والشتم.

– التقويم والامتحانات : تعتبر الامتحانات مسألة شائكة من أكثر التحديات التي ستواجه التعليم في ظل جائحة كورونا وما بعدها، إذ ألغت العديد من الدول بالفعل الإمتحانات النهائية في الجامعات ومددت تعليق الآنشطة التعليمية على الصعيد المحلي.

في سياق التحديات السابقة الذكر، يمكن القول عرفت الجامعات الجزائرية في ظل أزمة كوفيد-19 صعوبة في ضبط التعليم عبر الانترنت ممّا أدى بها إلى اختزال الحجم الساعي للبرامج الدراسية، الغاء بعض الوحدات الثانوية للمقاييس المدرسة وبالتالي إجراء تغييرات في كيفية تقييم الطلاب، الأمر الذي أثّر سلبا على سيرورة العملية التعليمية وبتعبير أدق فعالية وجودة التعليم العالي في الجزائر. (نويرة، اسويب، و اعقيرش، 2020)

بعض الدراسات التطبيقية التي تناولت تحديات التعليم عن بعد في ظل جائحة كوفيد-19 في الجامعات الجزائرية

اهتمت الجزائر بالتعليم عن بعد بكل اجزائه، وكانت لها انطلاقة جيدة في المستوى التعليمي أو مستوى التعليم الآلي لكن تجاربها غير موسعة وتبقى تحمل كلمة تجربة. حيث قامت الجزائر ممثلة بوزارة التعليم العالي و البحث العلمي بابرام العديد من الشراكات والاتفاقيات في مجال التعليم عن بعد وهي مؤهلة للنجاح بقوة في هذا الاطار إذا ركزت على التوعية ليتحد الجميع و يساهم ويساند هذا المسعى. (السبتي و قحام، 2015) و في خضم الأزمة الحالية، بعد إعلان وزارة التعليم العالي والبحث العلمي اعتماد التعليم عن بعد في الجزائر بسبب تفشي فيروس كورونا، حاولت الجامعات الجزائرية مواكبة التطورات الحاصلة لضمان سيرورة التعليم العالي والارتقاء به، و في هذا الصدد سنستعرض بعض الدراسات و التجارب حول واقع التعليم عن بعد في مؤسسات التعليم العالي، حيث نذكر منها:

أجريت دراسة في الفترة الممتدة بين شهري ماي وجوان 2020 و التي شملت عينة عشوائية من الطلبة الجامعيين طوري الليسانس و الماستر(95 طالب) بمختلف الجامعات والمراكز والمعاهد الجامعية على المستوى الوطني بالجزائر و التي قدّر عددها ب 31 مؤسسة جامعية وهذا للتعرف بصورة دقيقة عن واقع التعليم الجامعي عن بعد في ظل الظروف الإستثنائية التي فرضتها إجراءات الحجر الصحي، حيث أظهرت النتائج المتوصل إليها قصور واضح في عمليات الإتصال بين إدارة الجامعة والطلبة والأساتذة ممّا أثّر على عملية إيصال المعلومات، تسجيل تراخي بعض المبحوثين في الولوج والتفاعل عبر المنصّات لتلقي الدروس، مما يدل على غياب خلفية قانونية تضبط العملية، المنصات التعليمية التي تم الاعتماد عليها لم تصمم بطريقة تسمح للأستاذ مراقبة وتقييم الطالب، تسجيل معوقات

تتعلق بالجانب التقني والمادي تتمثل في عدم امتلاك الطلبة أجهزة الإعلام الآلي وكذا تدفق مقبول للإنترنت، إلى جانب غياب دورات تكوينية للأساتذة والطلبة والمشرفين على العملية من إدارة الجامعة، إحساس الطلبة بانخفاض مستوى أداء الأساتذة مقارنة بأدائهم خلال تقديمهم للدروس بالطريقة التقليدية، إضافة إلى ذلك تجربة التعليم عن بعد عبر الانترنت جاءت مبهمة المعالم سواء للأستاذ أو الطالب في ظل الظروف الاستثنائية للجائحة ويمكن أن تكون مرافقة للطريقة التقليدية في الظروف العادية. (معزوز، حجلة، ملاوي، و لسود، 2020) نجد أيضا دراسة أخرى حول واقع منصات التعليم عن بعد في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر المصنفة من قبل مخبر سيبرمتركس في إصداره الأخير 2020 و عددها 101 مؤسسة، حيث نستخلص من هذه الدراسة عدم وجود أرضية تعليم عن بعد في 23 مؤسسة تعليم عالي في الجزائر (خاصة في المدارس العليا) من ضمن 101 مؤسسة مدرجة في تصنيف ويبومتركس 2020. ثلاث مؤسسات فقط تمتلك أرضية موودل Moodle من بين 12 مؤسسة غير مصنفة في التصنيف المذكور. هناك جامعة واحدة تحتوي على منصة دوكيوس Dokeos وهي جامعة ورقلة. وجل المؤسسات التي تمتلك منصة تعليم الكتروني عن بعد تعتمد على منصة Moodle. مدة تحميل أرضية Moodle تعتبر متوسطة و يضاف إلى ذلك ضعف أداء و أمان الكثير منها. ومن أجل تحسين واقع أرضيات التعليم الالكتروني عن بعد في مؤسسات التعليم العالي الجزائري يوصي الباحث بتثبيت الإصدار الأخير من أرضية Moodle في باقي مواقع المدارس العليا والمراكز الجامعية والمعاهد الوطنية التي لم تقم بالعملية بعد. تحديث أرضية Moodle وتمكين استخدام تطبيق Moodle للدخول إلى أرضية التعليم الالكتروني لكل مؤسسة تعليم عالي باعتباره أكثر وظيفية. تحسين أداء وأمان أرضيات التعليم عن بعد وكذا استخدام أدوات تحليل المواقع الالكترونية للاستفادة من خدماتها و ارشادتها. (خديم، 2020) علاوة على ذلك تظهر نتائج مقابلة و استمارة استبيانية حول التعليم الالكتروني بالجزائر – مقومات التجسيد وعوائق التطبيق – لعينة من الطلبة والأساتذة الجامعيين بجامعة 20 أوت 1955 بسكيكدة في الفترة الممتدة بين شهري ماي 2010 وأكتوبر 2011 أنّ التعليم الالكتروني بالجامعة الجزائرية مظهر من مظاهر مجتمع المعلومات، وهي المواصفات المحددة من قبل منظمات وهيئات دولية وعالمية متخصصة و بالرغم من النقائص المسجلة على منصة التعليم الإلكتروني بجامعة 20 اوت 1955بسكيكدة، إلاّ أنّها تقدّم دعما للعملية التعليمية، كما يعدّ نقص الامكانات المادية المتعلقة بتطبيق التعليم الإلكتروني من بين أهم المعوقات المسجّلة إضافة إلى النقص في تكوين الأساتذة لاستخدام منصات التعليم الإلكتروني في عمليات التعليم و التواصل. في هذا السياق، يعدّ التعليم عن بعد في

الجزائر بأنّه لا يزال في مراحله الجنينية الأولى بالرغم من إيجابياته، بحيث وجب توفير كل الإمكانيات المادية و البشرية اللازمة والظروف الملائمة للانخراط الإيجابي في الثورة الرقمية لجعل التعليم عن بعد ركيزة أساسية يمكن المراهنة عليها من اجل نحقيق التنمية المعرفية المنشودة. (نويرة، اسويب، و اعقيرش، 2020)

شروط نجاح التعليم عن بعد في جامعات التعليم العالي الجزائرية

توصي الدراسات العلمية الحديثة حول واقع التعليم عن بعد في ظل جائحة الكوفيد-19 إلى ضرورة توفير المتطلبات اللازمة من أجل ضمان فعالية و نوعية التعليم عن بعد و المتمثلة في:

- تكوين الأساتذة و الطلبة باستمرار وتوعيتهم بأهمية استخدام مختلف نواتج التكنولوجية الحديثة وأثرها على الرقي بالعملية التكوينية بالجامعة.
- توسيع خدمات مواقع التعليم الالكتروني التي تحت تصرف الجامعة بما يتلاءم وحاجيات الأساتذة والطلبة مع التركيز على مسألة سهولة الوصول إلى المعلومات مع ضمان حماية الحقوق الفكرية. *(شريف و عزوز، 2018)*
- وضع استراتيجية واضحة المعالم تضمن التواصل بين إدارة الجامعة، الأساتذة والطلبة بطريقة مرنة.
- إستحداث هيئة تعليمية دائمة تتعلق مهمتها بمتابعة و تقييم التعليم الالكتروني من خلال ندوات وطنية ودولية، بإشراك جميع الفاعلين من طلبة ، أساتذة وتقنيين. *(معزوز، حجلة، ملاوي، و لسود، 2020)*
- تحسين أداء وأمان أرضيات التعليم عن بعد وكذا استخدام أدوات تحليل المواقع الالكترونية للإستفادة من خدماتها وإرشاداتها. *(خديم، 2020)*
- إنشاء إدارة مستقلة متخصصة في التعليم الالكتروني على المستوى المحلي (الجامعات) وعلى المستوى المركزي (وازرة التعليم العالي) لمتابعة تطبيقه.
- تشكيل فريق عمل على مستوى جميع كليات الجامعة يدرس ويوجه استخدام التعليم الالكتروني و تطبيقاته في جميع فروعه.
- تأمين متطلبات التعليم الالكتروني مسبقا سواء التجهيزات، البرمجيات أو التأهيل و التدريب وكذلك الخدمات و الصيانة. *(العيدي و بوفاتح، 2018)*

- توفير المعدّات الكافية و اللازمة من أنظمة وحواسيب رقمية تكون متاحة للجميع، مع تعزيز الرقابة على محتوى الوسائط والقنوات التعليمية. *(نويرة، اسويب، و اعقيرش، 2020)*

خاتمة

بناءا على ماسبق، نستخلص أن التعليم عن بعد من بين أهم التطورات التي طالت مجالات التعليم المعاصر والارتقاء به، حيث يؤدي دورا هاما في تسهيل العملية التعليمية في المؤسسات التعليمية وبالأخص الجامعات وتحقيق أهدافها، كما يسهم بشكل فعّال في أوقات الأزمات والأوبئة التي تمّر بها الدول والمجتمعات على المستوى العالمي، غير أنّ التحّول المفاجئ للجامعات الجزائرية من نمط التعليم التقليدي إلى نمط التعليم عن بعد في ظل جائحة كوفيد-19 نجم عنه قصورا ملحوظا في سيرورة العملية التعليمية نظرا للصعوبات التي واجهتها الجامعة الجزائرية في ضبط التعليم عبر الانترنت نظرا لعدم توفر المتطلبات الضرورية لنجاح نظام التعليم عن بعد. وبالرغم أن التعليم عن بعد في الجامعات الجزائرية لم يثبت نجاعته من حيث المعرفة العلمية المكتسبة و جودة التعليم، غير أنّه أخذ منحنى إيجابي حيث منع انقطاع التعليم عن الطلبة بشكل كلّي.

المراجع

أحمد أمبارك، و محمد أمين بكيري. (2019). التعليم الإلكتروني في زمن الكورونا التجربة الجزائرية، تحديات ورهانات. *مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية*، *7*(2)، 35-54. تم الاسترداد من https://www.asjp.cerist.dz/en/article/135752

إسماعيل ميهوبي. (2013). التعليم المفتوح أو من بعد آلية تكريس جودة التعليم بالجامعة. *مجلة العلوم الاجتماعية و الانسانية*، *6*(2)، 455-468. تم الاسترداد من https://www.asjp.cerist.dz/en/article/59068

اسماعيل نويرة، ماجدة اسويب، و عبد الحكيم اعقيرش. (2020). متطلبات التعليم عن بعد و تحدياته في ظل جائحة فيروس كورونا. *مجلة أنثروبولوجيا*، *6*(2)، 133-146. تم الاسترداد من https://www.asjp.cerist.dz/en/article/137573

العايزة كروم، و مسعودة علاوي. (2020). استراتيجية التعليم الالكتروني. *مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية*، *8*(4)، 49-64. تم الاسترداد من https://www.asjp.cerist.dz/en/article/141930

رابح خديم. (2020). واقع أرضيات التعليم الالكتروني عن بعد في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية. *مجلة الباحث الاقتصادي*، *7*(1)، 64-85. تم الاسترداد من https://www.asjp.cerist.dz/en/article/143129

سمير فراطسة، و محمد زيدان. (2019). التعليم عن بعد في جامعة البليدة 2، قراءة إحصائية. *مجلة الآداب و العلوم الاجتماعية*، *11*(1)، 32-43. تم الاسترداد من https://www.asjp.cerist.dz/en/article/97650

عائشة العيدي، و محمد بوفاتح. (2018). خلفيات التعليم الالكتروني في التعليم العالي (جامعة الأغواط أنموذجا). *مجلة الباحث في العلوم الانسانية و الاجتماعية*، *10*(1)، 665-683. تم الاسترداد من https://www.asjp.cerist.dz/en/article/130078

عمر حسين الصديق بوشعالة. (22 4, 2020). *التعلّم عن بعد بين المفهوم و التأصيل*. تاريخ الاسترداد 2021 2, 6، من المركز الديمقراطي العربي: https://democraticac.de/?p=65988

محمد حاج هني، و جميلة روقاب. (2017). التعليم الافتراضي في ضوء الوسائط التكنولوجية بين التنظير و التطبيق. *مجلة اللغة و الاتصال*، *12*(20)، 213-230. تم الاسترداد من https://www.asjp.cerist.dz/en/article/39455

مراد شريف، و منير عزوز. (2018). أثر استخدام التعليم الالكتروني كأداة لتحسين نظام ضمان جودة التعليم العالي في الجزائر. *مجلة معارف*، *14*(1)، 175-204. تم الاسترداد من https://www.asjp.cerist.dz/en/article/95042

هاجر مامي، و صارة درامشية. (2020). إعتماد الجامعة الجزائرية على التعليم الإلكتروني عن بعد كآلية لضمان سيرورة التعليم الجامعي في ظل أزمة كورونا. *مجلة آفاق لعلم الاجتماع*، *10*(1)، 186-197. تم الاسترداد من https://www.asjp.cerist.dz/en/article/118851

هشام معزوز، مريم حجلة، خذيجة ملاوي، و فاتح لسود. (2020). واقع التعليم الجامعي عن بعد عبر الانترنت في ظل جائحة كورونا. *مجلة مدارات دراسية*، *4*(4)، 76-95. تم الاسترداد من https://www.asjp.cerist.dz/en/article/123758

وسيلة السبتي، و وهيبة قحام. (2015). واقع التعليم عن بعد في جميع أطوار التعليم في الجزائر. *مجلة العلوم الانسانية، 15*(1)، 593-603. تم الاسترداد من https://www.asjp.cerist.dz/en/article/88172